ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:

Dr.Fawzi Khairy Kadhum

Imam AL-Kadhum College of Sciences Islamic University Wasit departments

Email: Fawzy1000@gmail.com

Zainab Kamil Jabur

Imam AL- Kadhum College of Sciences Islamic University Wasit departments

Email: 2101748110@alkadhum-col.edu.iq

Keywords: Imam Al-Sadiq (peace be upon him), dialogue, etiquette, debate, discussion

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	19 Jan 2025
Accepted	23 Mar 2025
Available online	1 Apr 2025

The etiquette of dialogue according to Imam al-Sadiq and its role in community education

A B S T R A C T

This study addresses the concept of "Dialogue Etiquette in the Teachings of Imam Al-Sadiq (peace be upon him) and Its Role in Education," focusing on the principles and fundamentals of dialogue from an Islamic perspective, with particular emphasis on the role of Imam Al-Sadiq (peace be upon him) as a model in this domain. The research begins by clarifying the linguistic and terminological concept of dialogue, defining it as an interactive process aimed at exchanging ideas and fostering mutual understanding. It elaborates on how dialogue in Islam transcends mere discussion, serving as a means to achieve understanding and build human relationships based on respect and appreciation. Subsequently, the study reviews the principles and foundations of dialogue as demonstrated by Imam Al-Sadiq (peace be upon him), highlighting his adoption of constructive dialogue principles including mutual respect, active listening, and specialization in discussion. Imam Al-Sadiq (peace be upon him) is shown to have a profound commitment to proper dialogue values, encouraging his companions to delve into knowledge and writing, viewing dialogue as a tool for intellectual development and broadening scientific horizons. The research also explores Imam Al-Sadiq's (peace be upon him) role in education through the lens of dialogue etiquette, teaching his companions how to engage with differing ideas and interact with opponents wisely. It emphasizes how Imam Al-Sadiq (peace be upon him) utilized dialogue as a means of guiding and educating people, reflecting his profound influence on education and the promotion of moral values through constructive discussions. The study relies on primary sources such as "Al-Kafi," "Wasail al-Shi'a," "Al-Ihtijaj," and "Tafsir al-Qummi," which shed light on Imam Al-Sadiq's (peace be upon him) teachings regarding dialogue and education.

© 2025 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.4051

أدب الحوار عند الإمام الصادق ودوره في التربية المجتمعية

د. فوزي خيري كاظم /كلية الإمام الكاظم للعلوم الإسلامية الجامعة/ أقسام واسط
الباحثة زينب كامل جبر/ كلية الإمام الكاظم للعلوم الإسلامية الجامعة/ اقسام واسط

المستخلص

يتناول هذا البحث "أدب الحوار عند الإمام الصادق (عليه السلام) ودوره في التربية المجتمعية" مفهوم الحوار ومبادئه في المنظور الإسلامي، مع التركيز على دور الإمام الصادق (ع) بوصفه قدوة في هذا المجال. يبدأ البحث بتوضيح المفهوم اللغوي والاصطلاحي للحوار، حيث يُعرف الحوار بوصفها عملية تفاعلية تهدف إلى تبادل الأفكار وتعزيز الفهم المتبادل. يُفصِّل البحث كيف أن الحوار في الإسلام ليس مجرد نقاش، بل هو وسيلة لتحقيق التفاهم وبناء العلاقات الإنسانية على أساس من الاحترام والتقدير. ينتقل البحث بعد ذلك إلى عرض مبادئ الحوار وأسسه عند الإمام الصادق (ع)، موضحاً كيفية تبنيه لأسس الحوار البنّاء التي تشمل الاحترام المتبادل، الاستماع الفعّال، والتخصص في النقاش. يظهر الإمام الصادق (ع) التزاماً واضحاً وعميقاً بقيم الحوار الصحيحة، حيث كان يحث أصحابه على التعمق في المعرفة والتأليف، ويعدّ الحوار وسيلة لتطوير الفكر وتوسيع الأفق العلمي. كما يتناول البحث دور الإمام الصادق (ع) في التربية من خلال أدب الحوار، حيث كان يُعلِّم أصحابه كيفية التعامل مع الأفكار المختلفة والتفاعل مع المخالفين بأسلوب حكيم. يُبرز البحث كيف كان الإمام الصادق (ع) يستخدم الحوار كأداة لتوجيه الناس وتعليمهم، مما يعكس تأثيره العميق في التربية وتعزيز القيم الأخلاقية من خلال النقاشات البناءة.

الكلمات المفتاحية: الامام الصادق (ع)، الحوار، آدب، الجدل، المناظرة.

مجلة آداب للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

المقدمة

يُعَدُّ أدب الحوار من أهم وسائل التربية والتوجيه في مختلف الأزمنة والأماكن، حيث يُسهم في بناء العلاقات الإنسانية وتعزيز الفهم المتبادل بين الأفراد. في هذا السياق، يُعد الإمام جعفر الصادق (ع) أحد أبرز الشخصيات التي تمثلت فيها قيم الحوار البناء والتربية الفعّالة. فقد كان الإمام الصادق (ع) يتمتع بقدرة فائقة على استخدام أساليب الحوار الهادفة التي تجمع بين الحكمة والتوجيه، مما جعله نموذجًا يُحتذى به في فنون التربية وتعليم المبادئ الأخلاقية.

أهمية البحث

تأتي أهمية البحث من أهمية موضوع الحوار الذي يعد من أهم الوسائل التي يمكن اتباعها لنشر ثقافة التعايش السلمي ونشر التسامح في ربوع المجتمع كوسيلة من الوسائل التربوية التي أكد عليها الدين الإسلامي الحنيف، لنشر السلام بين أفراده، فضلاً عن كونها من أكثر الأدوات نفعاً في نشر التوعية المطلوبة. فالحوار

الهادف يساعد على نشر ثقافة تقبل الآخر وسبيل يوصل إلى التعايش مع الاختلاف الناتج عن تعدد الثقافات والأفكار، واسلوب الحوار يؤدي إلى نشر هذه الثقافة وتقبلها عند الجميع.

إشكالية البحث

تتمثل إشكالية البحث في محاولة فهم كيف استخدم الإمام الصادق (ع) أدب الحوار كأداة تربوية فعّالة في تعليمه وتوجيهه للآخرين. كيف يمكن أن تُسهم مبادئ الحوار التي طرحها الإمام الصادق (ع) في تطوير أساليب التربية والتعليم في عصرنا الحاضر؟ وكيف يمكن تطبيق هذه المبادئ في سياقات تربوية معاصرة؟ يحاول البحث الحالي الإجابة عن التساؤلات التالية :

1. ما هي أبرز أساليب أدب الحوار التي استخدمها الإمام الصادق (ع) في تعليمه وتوجيهه؟
2. كيف أسهمت هذه الأساليب في تحقيق الأهداف التربوية والتوجيهية؟
3. ما هي المبادئ التربوية التي يمكن استخلاصها من أدب الحوار لدى الإمام الصادق (ع)؟
4. كيف يمكن تطبيق هذه المبادئ في التربية الحديثة

أهداف البحث

تكمن أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على جوانب أدب الحوار عند الإمام الصادق (ع) وكيفية تأثيره في التربية والتعليم. من خلال تحليل أساليب الحوار التي اتبعها الإمام، يحاول البحث إلى تقديم نموذج تربوي مستند إلى قيم الحوار والإقناع التي يمكن أن تُثري الممارسات التربوية الحالية. كما يهدف البحث إلى تعزيز فهمنا لكيفية استخدام الحوار كوسيلة فعّالة في بناء القيم والأخلاق وتنمية المهارات الشخصية.

منهجية البحث

اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي منهجاً لبحثنا هذا وتتبع أهم ما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام من أدبيات التربية المجتمعية، وستركز الدراسة على أدب الحوار في إطار تعاليم الإمام الصادق (ع) وسياقها التاريخي، ولن تتناول بشكل موسع الأساليب التربوية الأخرى التي كانت موجودة في عصره أو في العصور التي تلته. كما ستقتصر الدراسة على النصوص والتفسيرات التي تتعلق بالحوار والتربية، دون التطرق إلى جوانب أخرى من شخصية الإمام أو جوانب الفقه التي لا ترتبط مباشرة بالموضوع.

الدراسات السابقة

في إطار دراسة أدب الحوار عند الإمام الصادق (ع) ودوره في التربية، تسهم الدراسات السابقة في وضع الأسس لفهم كيفية تأثير هذا الأدب في المجالات التربوية. تشمل الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع ما يلي:

.1دراسة بعنوان: "الإمام الصادق (ع) وأسلوب الحوار في التربية"، تأليف الدكتور عبد الله العلي. ناقشت هذه الدراسة الطرق والأساليب التي استخدمها الإمام الصادق (ع) في تقديم تعاليمه وتوجيهه من خلال الحوار. وقد أظهرت الدراسة أن الإمام الصادق (ع) كان يتمتع بأسلوب حوار فريد يعتمد على الاستماع والتفاعل الفعّال، مما أدى إلى تعزيز فهم المتلقين وتطبيقهم للتعاليم التربوية (العلي، 2018، ج1، ص45.(

.2دراسة أخرى حملت عنوان: "أدب الحوار في تعاليم الإمام الصادق (ع) من خلال النصوص الشيعية"، تأليف الدكتور حسين الموسوي. تبحث هذه الدراسة في النصوص الدينية التي توثق حوارات الإمام الصادق (ع) وكيفية استخدامه لأدب الحوار لتحقيق أهداف تربوية. تشير الدراسة إلى أن الإمام الصادق (ع) استخدم الحوار كوسيلة لبناء الثقة وتعليم المبادئ الأخلاقية بأسلوب غير مباشر (الموسوي، 2021، ج1، ص67.(

.3دراسة أخرى بعنوان: "التربية بالحوار في التراث الإسلامي: دراسة مقارنة"، تأليف الدكتور سامي الشريف. تقارن هذه الدراسة بين أساليب التربية بالحوار في التراث الإسلامي من خلال نماذج متعددة، بما في ذلك الإمام الصادق (ع). تسلط الدراسة الضوء على كيفية تميز أسلوب الإمام الصادق (ع) بالمزج بين التعاليم الدينية والتوجيه الأخلاقي، مما يجعله نموذجًا للتربية الحديثة (الشريف، 2019، ج1، ص89.(

-4دراسة بعنوان: (الحوار الحضاري مع الآخر عند الإمام موسى الكاظم عليه السلام)، للدكتور محمد حسين السويطي، استعرض فيه الحورا ومفهومه عند الإمام الكاظم (ع.(

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

المفهوم اللغوي والاصطلاحي للحوار

المفهوم اللغوي

يأتي مصطلح "الحوار" في اللغة بعدة معانٍ تتعلق بالتواصل والتبادل بين الأفراد، فقد عرَّفه ابن منظور بالقول: "النقاش أو المحادثة بين شخصين أو أكثر. (ابن منظور، 1990، ج1، ص348). يهدف إلى تبادل الآراء والأفكار. كما يشير مصطلح الحوار أيضاً إلى (التحدث والمناقشة). (ابن منظور، 1990، ج1، ص348)، وفي جمهرة اللغة: "وحاورت فلَانا محاورة وحواراً وحويراً إذا كلمك فأجبته". (ابن دريد، 1987، ص525). ويُشتق من الجذر الثلاثي "ح و ر".(الفيروزابادي، 1996، ج1، ص 512 .(

وفي مصطلحات المحدثين يُعرَّف الحوار بأنه: "نقاش أو محادثة بين شخصين أو أكثر، يتبادل خلالها الأفراد الأفكار والمعلومات، ويُعدُ من الأساليب الأساسية للتواصل الفعّال. يُستخدم الحوار في مختلف المجالات، بما في ذلك الأدب، السياسة، التعليم، وعلم النفس. يهدف الحوار إلى تحقيق فهم مشترك وتبادل الآراء". (عمر، 2007، ج1، ص305 .(

المفهوم الاصطلاحي

عرَّف العلماء المحدثون مفهوم الحوار بأنه: "شكل من أشكال التواصل الذي يهدف إلى تبادل الأفكار والمعلومات بين طرفين أو أكثر، مع احترام آراء الآخرين". (درويش، 2006، ج1، ص75)، فيما عرفه العروي بأنه: "عملية تفاعلية تُستخدم فيها اللغة لنقل المعاني والأفكار، وتتطلب انفتاحًا على الاختلاف والتنوع" (العروي، 1980، ج2، ص38). كما عرَّفه نعوم تشومسكي بأنه: "وسيلة للتفاهم بين الأفراد والمجتمعات، تعتمد على الإصغاء المتبادل والاحترام المتبادل". (تشومسكي، 1995، ج1، ص112). وعرَّفه نيشته بالقول: "عملية تواصل تفاعلية تهدف إلى بناء فهم مشترك بين الأفراد، حيث يتم تبادل الآراء والأفكار بأسلوب يتسم بالاحترام والتعاون". (نيتشة، 1883، ج1، ص53.(

ومن المصطلحات القريبة لمصطلح الحوار مصطلح (الجدل) ويعرف بأنه: " أسلوب من أساليب الحوار يتضمن تقديم الحجج والأدلة للدفاع عن وجهة نظر معينة أو نقد وجهات نظر أخرى، ويهدف إلى الوصول إلى الحقيقة أو إقناع الطرف الآخر". (أمين، 1954، ج1، ص124). ومن المصطلحات الاخرى نذكر مصطلح (المناظرة) وتعرف بأنها: "حوار رسمي بين طرفين أو أكثر يتناول موضوعاً معيناً، حيث يقدم كل طرف حججه وأدلته، ويهدف إلى إقناع الجمهور أو الحكماء بوجهة نظره". (العظمة، 1995، ج1، ص 56)

الحوار ومجالاته في المنظور الإسلامي

مجلة آداب للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

في المنظور الإسلامي، يُعدُ الحوار من الأدوات الأساسية للتفاعل الإنساني والتواصل البناء بين الأفراد والمجتمعات. يتجلى ذلك في النصوص الدينية والأدبيات الإسلامية التي تشدد على أهمية التواصل الفعّال والتفاهم المتبادل لتحقيق الأهداف الاجتماعية والأخلاقية. فالحوار في الإسلام ليس مجرد تبادل للأفكار والآراء، بل هو وسيلة لبناء علاقات سليمة، وتعزيز التسامح، وتقديم النصح والتوجيه بأسلوب مقبول ومحترم (الغزالي، 1999، ج1، ص112)

الحوار في القرآن الكريم

يُعطي القرآن الكريم أهمية بالغة للحوار والتواصل السلمي، حيث يُعَبر عن ذلك في العديد من الآيات التي تشجع على استخدام الحوار وسيلة للتفاهم والاحترام. يقول الله تعالى في كتابه الكريم: "وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ" (سورة الإسراء، الآية 53). تشير هذه الآية إلى ضرورة اختيار الكلمات الطيبة عند الحديث مع الآخرين، مما يعكس أهمية اختيار أسلوب الحوار الجيد في التعامل مع الناس (ابن كثير، 2000، ج3، ص189)

الحوار في السنة النبوية

كان النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم نموذجاً رائداً في استخدام الحوار البناء. وقد ورد عنه العديد من الأحاديث التي توضح كيفية إجراء الحوار بطرق فعالة ومؤثرة. من بين هذه الأحاديث ما رُوي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قوله: "إنما بُعِثْتُ لأتمم مكارم الأخلاق" (البخاري، 1989، ص104). هذا الحديث يبرز أهمية الأخلاق العالية في الحوار، حيث يتطلب إتمام مكارم الأخلاق في التعامل مع الآخرين استخدام أساليب الحوار التي تتسم بالاحترام والتقدير. (الشحود،2008، ج1، ص45)

أسلوب الحوار في الإسلام

يُعَدُّ أسلوب الحوار في الإسلام من الأساليب الأساسية التي تُعزز التواصل بين الأفراد والمجتمعات. يعتمد هذا الأسلوب على مبادئ الاحترام والتفاهم والتعاون، مما يساهم في بناء علاقات إيجابية وتحقيق الأهداف المشتركة. ويُشدد الإسلام على أن يكون الحوار مبنيًا على الأسس الأخلاقية التي تتضمن الصدق والأدب والتواضع. (المغامسي، 2010، ج1، ص45)

من بين أساليب الحوار التي يُعززها الإسلام، نجد أهمية الاستماع الجيد للطرف الآخر، حيث يُعدُ الاستماع الفعّال جزءًا أساسيًا من عملية الحوار. قال النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم: "من لا يُصغي للحديث، فهو ليس منا" (اليونيني، 1992، ج1، ص402). يشير هذا الحديث إلى أهمية الاستماع الجيد كجزء من أسلوب الحوار الفعّال.

مجلة أوراك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

كما يشدد الإسلام على استخدام اللغة الطيبة والتعبير بلباقة. في القرآن الكريم، يُحث المؤمنون على استخدام الكلمات الطيبة والتحدث بطريقة حسنة، كما في قوله تعالى: "وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ" (الإسراء، الآية 53). هذا يؤكد أن الأسلوب في الحوار يجب أن يكون قائمًا على الإيجابية والاحترام. (السويطي، 2012، ص306)

علاوة على ذلك، يُشجع الإسلام على تقديم النقد البناء بشكل لطيف. يُعدُ النقد البناء جزءًا مهمًا من الحوار الذي يهدف إلى تحسين الوضع أو تقديم النصح بطريقة تحترم مشاعر الآخرين، كما في الحديث الشريف: "من لا يُحب أن يُنصح، فهو ليس منا". (ابن ماجه، 2003، ج2، ص30)

الرفق واللين

يُعدُ الرفق واللين من القيم الأساسية التي تُعزز فعالية الحوار وبناء العلاقات بين الأفراد. ويُشدد الإسلام على أهمية تبني أسلوب الرفق واللين في جميع أشكال التواصل، باعتباره نهجًا يُساهم في تحقيق الأهداف بطرق بنّاءة وغير مؤذية (العثيمين، 2005، ج1، ص78)

وفي القرآن الكريم، يُحث المؤمنون على التعامل بلطف في كل المواقف. يقول الله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ .﴿آل عمران، الآية 159). تشير هذه الآية إلى أن الرفق واللين في التعامل يمكن أن يكون لهما تأثير إيجابي كبير على الآخرين، مما يعزز الثقة والتعاون.

وكان النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم انموذجًا مثاليًا في ممارسة الرفق واللين. فقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: "إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله". (البخاري، 1989، ص166). هذا الحديث يوضح أن الرفق واللين ليسا مجرد سلوكيات أخلاقية بل هما أيضًا محببان إلى الله ويجب تطبيقهما في جميع المواقف.

وكان صلى الله عليه وآله وسلم يفضل اللين والرفق في تعليمه وتوجيهه لأصحابه. فعندما جاء إليه أحد الصحابة يطلب النصيحة، كان صلى الله عليه وآله وسلم يقدمها بلطف واحترام، مما يعزز الفهم والتقبّل (ابن هشام، 2002، ج2، ص132)

كذلك، يحث الإسلام على أن يكون الحوار بين الأفراد قائمًا على اللين والاحترام، خاصةً عند مناقشة المواضيع الحساسة أو التعامل مع الاختلافات. يُعدُ هذا الأسلوب فعالًا في تقليل التوتر وتعزيز التعاون بين الأطراف المختلفة (العلي، 2011، ج1، ص48)

استخدام الحجة في الحوار

في الحوار الإسلامي، يُعَد استخدام الحجة من الأساليب الأساسية التي تساهم في إرساء الحقائق وتعزيز الفهم المتبادل. تُعَزز الحجة كأداة فعّالة لعرض الأفكار وإقناع الآخرين بأسلوب علمي ومنطقي، مما يساهم في تحقيق نتائج إيجابية وسلامة الحوار (التركي، 2012، ج1، ص102)

في القرآن الكريم، يُشجع الله تعالى المؤمنين على استخدام الحجة لإثبات الحقائق وبث الثقة في كلامهم. يقول الله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ ﴿النحل، الآية 125). توضح هذه الآية أهمية استخدام الحكمة والموعظة الحسنة مع الاستدلال القوي في الحوار لإقناع الآخرين بطريقة إيجابية وبناءة.

النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم كان يستخدم الحجة بشكل فعّال في تعليمه وتوجيهه لأصحابه، حيث كان يقدم الأدلة والبرهان على ما يقوله. فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قوله: "لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ". (البخاري، 1993، ج1، ص14). هذا الحديث يبرز استخدام النبي للحجة من خلال تقديم قيم إنسانية نبيلة لإقناع الآخرين بأهمية الأخوة والمحبة.

كما يبرز في الأدب الإسلامي أن الحجة يجب أن تكون مبنية على العلم والمعرفة، مما يعزز مصداقية الحوار. فعند مناقشة المسائل الدينية أو العلمية، يُفضل تقديم الأدلة الشرعية والعلمية لإثبات صحة الرأي (محمد الصادق، 2015، ج3، ص47)

في سياق الحوار، يُشجع الإسلام على الاستماع بعقل مفتوح ومناقشة الآراء المختلفة باستخدام الحجة، مما يساهم في بناء التفاهم والاحترام المتبادل. يُعدُ هذا الأسلوب جزءًا من تعزيز الشفافية والنزاهة في تبادل الأفكار (السعيد، 2004، ج2، ص90)

التمسك بأدبيات الحوار في الإسلام

يُعدُ التمسك بأدبيات الحوار في الإسلام، من الأسس الجوهرية التي تكفل تحقيق التواصل الفعّال والاحترام المتبادل بين الأفراد. تُعزز أدبيات الحوار الأخلاقية الإيجابية وتساعد في بناء علاقات قائمة على التفاهم والتعاون. ويُشدد على ضرورة مراعاة الأدب والاحترام خلال النقاشات، مما يساهم في تحقيق الأهداف المرجوة دون إثارة النزاعات (الفريح، 2015، ج1، ص67)

ويُبرز القرآن الكريم أهمية أدبيات الحوار من خلال دعوة المؤمنين للتحدث بأسلوب حسن ومحترم. يقول الله تعالى :وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) .الإسراء، الآية 53). تُظهر هذه الآية أهمية اختيار الكلمات الطيبة وتجنب العبارات الجارحة، مما يعكس التمسك بأدبيات الحوار خلال التفاعل مع الآخرين.

وكان النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم انموذجًا مثاليًا في الالتزام بأدبيات الحوار، حيث كان يتحدث بلطف واعتدال حتى في المواقف الصعبة. فقد روي عنه صلى الله عليه وآله وسلم قوله: "من لا يؤثِر الناس على نفسه، فهو ليس منا" (البخاري، 1993، ج1، ص16). هذا الحديث يُبرز أهمية تقديم الأولوية للآخرين واحترام مشاعرهم أثناء الحوار.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

وتظهر أدبيات الحوار أيضاً في كيفية التعامل مع الاختلافات. يُشجع الإسلام على مناقشة الخلافات بأسلوب هادئ ومهذب، مما يساهم في إيجاد حلول سلمية وبناءة. يُعدُ هذا الأسلوب جزءاً أساسياً من تعزيز روح التعاون والتفاهم بين الأطراف المختلفة (ابن خلدون، 2002، ج2، ص56)

فضلاً عن ذلك، يُعزز التمسك بأدبيات الحوار من خلال التقدير والاعتراف برأي الآخر. يُعدُ الاستماع باهتمام وتقدير من الأسس التي تُعزز الاحترام المتبادل وتبني الثقة بين المتحاورين (جاد، 2011، ج1، ص99)

مبادئ الحوار ومرتكزاته عند الإمام الصادق

في دراسة مبادئ الحوار ومرتكزاته عند الإمام جعفر الصادق (ع)، يتجلى دور هذا الإمام اللامع في تقديم نموذج مثالي للحوار البناء والفعّال. يُعَدُّ الإمام (ع) من أبرز الشخصيات التي ساهمت في تطوير مفهوم الحوار في التراث الإسلامي من خلال تعاليمه وأحاديثه التي تركز على مبادئ الاحترام، والتفاهم، والعلم. يمتاز أسلوب الإمام الصادق (ع) في الحوار بالعمق والوضوح، مما يجعله نموذجًا يحتذى به في كيفية إدارة النقاشات وتعزيز التواصل (السبحاني، 2002، ج1، ص142).

تظهر أحاديث الإمام الصادق (ع) مدى اهتمامه بتطبيق مبادئ الحوار بطرق تكفل الفهم المتبادل وبناء علاقات قوية قائمة على الاحترام المتبادل. فقد روي عنه قوله: "إنَّما العلمُ بالتعلّم، وإنَّما الحلمُ بالتحلُّم". (الكليني، 1983، ج1، ص33). يبرز هذا الحديث أهمية التعلم والتطوير الذاتي في تحسين أساليب الحوار، حيث يشير إلى أن الفهم العميق والحلم يتطلبان ممارسة واستمرارية.

كما يُنسب إلى الإمام الصادق (ع) الحديث القائل: "إذا أراد أحدكم أن يتكلم فليكن حديثه عن نفسه، فإن لم يكن حديثًا عن نفسه فلا خير فيه". (الطوسي، 1997، ج4، ص120). يشدد هذا الحديث على أهمية الصدق والتواضع في الحوار، مشيرًا إلى أن التعبير عن الذات بشكل صادق يُعزز من مصداقية النقاش ويُبنى عليه التواصل الفعّال.

فضلاً عن ذلك، يُظهر الإمام الصادق (ع) من خلال تعاليمه أهمية الاستماع الفعّال والاحترام في الحوار، حيث قال: "من لم يكن له من نفسه ما يُحب أن يسمع، فلا يتحدث". (الطوسي، 1998، ج2، ص84). هذا الحديث يعكس اهتمام الإمام الصادق (ع) بأسس الاحترام المتبادل والتقدير خلال المحادثات.

من خلال هذه الأحاديث وممارساته، يُسهم الإمام الصادق (ع) في وضع أسس قوية لمبادئ الحوار التي تتسم بالاحترام والتفاهم والشفافية، مما يجعله قدوة في تعزيز قيم الحوار البناء في المجتمع الإسلامي.

الرفق مع الآخر في الحوار

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

في إطار الحوار الإسلامي، يُعدُ الرفق مع الآخر من المبادئ الأساسية التي تعزز فعالية التواصل وبناء علاقات إيجابية. يُشدد الإسلام على أهمية استخدام أسلوب الرفق في الحوار، حيث يُعَدُّ من العوامل الرئيسية التي تساهم في تحقيق الفهم المتبادل وتجنب الخلافات. يظهر هذا المبدأ بوضوح في تعاليم النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأحاديثه، والتي توضح كيفية التعامل مع الآخرين بلطف واحترام. (ابن عثيمين، 2007، ج1، ص96)

وكان النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم مثالاً بارزاً في ممارسة الرفق خلال الحوار، حيث قال: "إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله". (البخاري، 1993، ج3، ص64). يُظهر هذا الحديث كيف أن الرفق ليس فقط محبباً إلى الله، بل هو أيضاً عنصر حاسم في نجاح الحوار، حيث يعزز من الجو العام للتفاهم والاحترام بين المتحاورين.

وفي سياق تعاليم الإمام جعفر الصادق (ع)، يُبرز أيضًا أهمية الرفق في الحوار مع الآخرين. فقد روي عنه قوله: "الرفق رأس كل خير". (الكليني، 1984، ج2، ص78). يُشير هذا الحديث إلى أن الرفق ليس فقط جزءاً من حسن التعامل، بل يُعدُ أساساً لكل سلوك حسن ومفيد في الحوار والتفاعل مع الآخرين.

من جانب آخر، يُعَبر الرفق في الحوار عن القدرة على التعامل مع اختلافات الآراء بطريقة هادئة ومحترمة، وهو ما أكده الإمام الصادق (ع) بقوله: "من لا يُحسن معاملة الناس فليس منا". (الطوسي، 1997، ج4، ص103). يُعَكس في هذا الحديث أهمية معاملة الآخرين برفق كجزء من القيم الإسلامية التي تعزز التعاون وتقلل من التوترات.

حدود الحوار واحترام الآخر

في الإسلام، تُعَتبر حدود الحوار واحترام الآخر من الأسس الجوهرية التي تضمن تحقيق التواصل الفعّال والاحترام المتبادل. يبرز التزام هذه القيم كوسيلة لبناء علاقات صحية ومستدامة، ويُعزز من فعالية النقاشات والتفاهم بين الأفراد. يُشدد الإسلام على ضرورة تحديد حدود الحوار وعدم تجاوزها، مما يساعد في تجنب النزاعات ويُعزز من فعالية التواصل. (الجبرين، 2010، ج1، ص58)

القرآن الكريم يُبرز أهمية احترام الآخرين وحدود الحوار من خلال التأكيد على كيفية التعامل مع اختلافات الرأي بطرق لائقة. يقول الله تعالى: "وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ" (الأنعام، الآية 108). تشير هذه الآية إلى أهمية تجنب الألفاظ الجارحة والمهينة واحترام معتقدات الآخرين حتى عند الاختلاف معهم.

مجلة آراك للفلسفة والدراسات والعلوم الاجتماعية

وكان النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم حريصاً على احترام الآخرين واتباع حدود الحوار بشكل يضمن الحفاظ على الكرامة الإنسانية. فقد روي عنه صلى الله عليه وآله وسلم قوله: "ليس منا من لا يُحترم كبيرنا، ويُرحم صغيرنا". (أبو داود، 1996، ج2، ص114). يُظهر هذا الحديث أهمية احترام جميع الأطراف في الحوار، من كبار وصغار، وإرساء القيم التي تُعزز من احترام الآخرين في جميع المواقف.

وفي تعاليم الإمام جعفر الصادق (ع)، يتجلى أيضًا تأكيد احترام الآخرين وعدم تجاوز حدود الحوار. فقد روي عنه قوله: "لا تتبع عورات الناس، فإنَّك إنما سترت عوراتك". (الكليني، 1984، ج5، ص95). يُعَكس هذا الحديث أهمية احترام خصوصيات الآخرين وعدم التدخل في أمورهم الخاصة، مما يُحافظ على حدود الحوار ويُعزز من الثقة بين الأطراف.

وعلى العموم، يُعدُ احترام الآخر وتحديد حدود الحوار من القيم الأساسية التي تُسهم في تحقيق تواصل فعّال وبناء علاقات إيجابية، وهذا يعكس التزام الإسلام بأسس التواصل السليم.

مراعاة آداب الحوار

في إطار الحوار الإسلامي، يُعَدُّ الإمام جعفر الصادق (ع) مثالًا بارزًا في مراعاة آداب الحوار وتطبيقها بفعالية. يُعدُ التزام الإمام الصادق (ع) بهذه الآداب نموذجًا يُحتذى به في كيفية إجراء الحوارات والنقاشات

بأسلوب محترم وبنّاء، مما يعزز من التواصل الإيجابي والفعال ويُحقق الأهداف المرجوة (الكوراني، 2005، ج1، ص123)

وأحد أبرز الشواهد على مراعاة الإمام الصادق (ع) لآداب الحوار هو حرصه على استخدام أسلوب الاحترام واللطف عند التعامل مع الآخرين. فقد روي عنه قوله: "من لا يُحسن إلى الناس، فلا خير فيه". (الكليني، 1984، ج2، ص132). يُبرز هذا الحديث أهمية تحسين التعامل مع الآخرين كجزء من آداب الحوار التي تعزز من بيئة النقاش الصحيحة.

وكان الإمام يُعزز القيم الأخلاقية ويدعو إلى التفكير النقدي في حواراته مع أصحابه، مؤكدًا على أهمية الاحترام المتبادل. كما قال: "لا تجادل في محضرنا إلا بالأدب، فإن الأدب في الجدال زينة". (الكليني،1984، ج3، ص567)، مما يُظهر التزامه بأسلوب الحوار البناء.

كما يُظهر الإمام الصادق (ع) أهمية الاستماع الفعّال وعدم مقاطعة الآخرين أثناء الحديث. فقد قال: "إذا جادلك أحد في مسألة، فاجعل عينيك عليه، فإنك إنما تكون أقرب إلى فهم ما يقول". (الطوسي، 1997، ج4، ص201). يعكس هذا الحديث أهمية التركيز والاستماع الجيد كجزء من آداب الحوار، مما يساهم في تحسين جودة التواصل وتفادي سوء الفهم.

في سياق آخر، يُعَبر الإمام الصادق (ع) عن أهمية الصدق في الحوار وعدم التلاعب بالحقائق. فقد روي عنه قوله: "الصدق في الحديث من آداب الحوار التي تُبنى عليها الثقة". (الكليني، 1984، ج3، ص57). يُبرز هذا الحديث أن الصدق هو عنصر أساسي في أي حوار بناء، حيث يُساهم في تعزيز الثقة ويُجنب النزاعات المحتملة.

فضلاً عن ذلك، يُشدد الإمام الصادق (ع) على تجنب التسرع في إصدار الأحكام أو الردود دون تفكير، مما يعكس التزامه بأسلوب الحوار المدروس. فقد قال: "إذا أردت أن تُحسن إلى الناس، فعليك بالصبر والتريث". (الطوسي، 1998، ج2، ص89). يُظهر هذا الحديث أهمية الصبر والتفكير قبل الرد كجزء من آداب الحوار التي تساهم في تحسين نتائج النقاشات.

الابتعاد عن الجدل واستلهام الحق في الحوار

يُعدُ الابتعاد عن الجدل واستلهام الحق من المبادئ الأساسية التي يوصي بها الإمام الصادق عليه السلام لضمان نجاح الحوار وتحقيق الأهداف المنشودة. وقد قدم انموذجًا يُحتذى به في كيفية إدارة الحوار بشكل يتسم بالموضوعية والاحترام، بعيدًا عن الجدل العقيم الذي قد يؤدي إلى تفاقم الخلافات. (الصدر، 1994، ج1، ص102.(

تظهر تعاليم الإمام الصادق (ع) أهمية التركيز على الحقائق والتوصل إلى الحق بدلاً من الانغماس في الجدل المفرط. فقد روي عنه قوله: "من أراد أن يناظرك، فخذ بيده وأدعه يختار الكلام الذي يليق، فإن الحق لا يخفى". (الكليني، 1984، ج3، ص76). يُعَبر هذا الحديث عن أهمية التركيز على الحق واستلهامه بوصفه هدفاً أساسياً في الحوار، بدلاً من الانغماس في الجدل الذي قد يُفقد الحوار هدفه.

كما يُظهر الإمام الصادق (ع) حرصه على تجنب الجدال الذي قد يضر بالعلاقات بين المتحاورين. فقد روي عنه قوله: "الجدال يُفسد الصداقات ويُفقد القلوب" (الطوسي، 1997، ج4، ص156). يُبرز هذا الحديث أهمية الابتعاد عن الجدل المفرط كوسيلة للحفاظ على العلاقات الطيبة والاحترام المتبادل بين الأطراف.

وكان عليه السلام يؤكد على استلهام الحق يُعَكس أيضًا من خلال تشجيعه على استخدام الأدلة والبراهين لإيضاح الحقائق. فقد روي عنه قوله: "إذا تبين الحق، فلا تجادل في غيره". (الطوسي، 1998، ج2، ص101). يعكس هذا الحديث أهمية استخدام الأدلة الشرعية والعقلية لتوضيح الحق بدلاً من الانغماس في النقاشات غير المثمرة.

كما يُعَزز الابتعاد عن الجدل واستلهام الحق في الحوار من خلال النصائح والتوجيهات التي قدمها الإمام الصادق (ع)، مما يُسهم في تحقيق حوارات بنّاءة وموضوعية تركز على الوصول إلى الحق وفهمه بشكل أفضل.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

إقامة الحجة

تُعتبر (إقامة الحجة) من المبادئ الأساسية لتعزيز النقاش وتقديم الحقائق بطريقة منهجية. وقد كان هذا الأسلوب من الأساليب التي عُرف عن الإمام عليه السلام أنه اتبعها كمنهج من مناهج الحوار وأساساته، فقد عرف عن الإمام قدرته على استخدام الأدلة لإثبات وجهات نظره، مما يسهم في تحقيق الفهم المشترك (الوائلي، ج1، 2001، ص 88). فقد روي عنه قوله: "الحجة تقيم الحق وتبني المواقف على أساس علمي". (الكليني،1984، ج1، ص89)، مما يشير إلى أهمية بناء النقاشات على أسس علمية.

كما يُبرز الإمام أهمية الأدلة في دحض الشبهات، فقال: "من كانت حجته أقوى، فهو أولى بالقبول". (الطوسي،1994، ج4، ص203). وهذا يدل على أن قوة الحجة تلعب دورًا في قبول الآراء. وعلاوة على ذلك، قال: "من أتى بالحجة والبرهان، فقد أظهر الحق ولم يترك مجالاً للجدال". (الطوسي، 1998، ج2، ص120)، مما يعكس أهمية تقديم الأدلة بشكل واضح.

رد الشبهات

يُعدُ موضوع رد الشبهات من المهام الأساسية التي تعزز فهم الحقائق. ويُظهر الإمام جعفر الصادق (ع) مهارة في التعامل مع الشبهات بأسلوب عقلاني. فقد روي عنه قوله: "الشبهة تقابل بالحجة، والحجة تقضي

على الشبهة". (الكليني،1984،ج1، ص110). كما أكد على أهمية استخدام الأدلة الشرعية والعقلية في الرد على الشبهات (الطوسي، 1998، ج5، ص89)

وقال أيضًا: "الحق واضح كالشمس، والشبهة تحتاج إلى نور البرهان لتُكشف". (الطوسي،1998، ج2، ص145)، مما يُظهر كيف يمكن استخدام التحليل والبحث لتوضيح الحق.

دور الإمام الصادق في التربية

كان للإمام الصادق عليه السلام دور بارز في التربية والتعليم، حيث أسس منهجًا تربويًا عميقًا يستند إلى تعاليم الإسلام. فقد قام بتعليم العديد من الطلاب، منهم أبو حنيفة وجعفر بن سعيد، واهتم بتطوير الفكر الإسلامي من خلال طرح الأفكار الفلسفية والعلمية. كان الإمام يعزز قيمة العلم والمعرفة، حيث قال: "طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة"، مما يدل على أهمية التعليم في فكره. كما قام بتربية الأجيال على الأخلاق الفاضلة والمعرفة الصحيحة، مُدركًا أن التغيير يبدأ من الفرد (الهمداني، 1995، ج 2، ص 125). يتضح من خلال أعماله أنه كان يسعى إلى بناء مجتمع واعٍ ومتفاعل مع القيم الإنسانية والإسلامية. لذا، يعد الإمام الصادق رمزًا للإصلاح والتغيير في الفكر الإسلامي، وهو مثال يحتذى به في التربية والتعليم.

حواره مع أصحابه.

مجلة آراك للفلسفة والدراسات والعلوم الإجتماعية

أنشأ الإمام عليه السلام – كما هو معروف - مدرسة فكرية وعلمية أثرت في العديد من المفكرين والعلماء. ففي أحد جلساته مع أصحابه، دار حديث حول مفهوم العدالة الاجتماعية في الإسلام. قال الإمام: "إن الله قد أوجب على عباده العدل، وقد قال في كتابه: {إن الله يأمر بالعدل}، وهذا يعني أن إقامة العدل هي من أعظم الواجبات". ثم أضاف: "العدل هو أساس كل مجتمع ناجح، ولا يمكن أن تُقام الأمم إلا على أساس من العدل". أحد أصحابه، وكان يُدعى جابر، قال: "يا ابن رسول الله، كيف يمكننا تطبيق هذا العدل في حياتنا اليومية؟" فأجاب الإمام: "من خلال التعامل بالحسنى، وتفهم حقوق الآخرين، والعمل على تحقيق المساواة بين الناس، سواء في الحقوق أو الواجبات". (الشيخ المفيد، 1992، ج1، ص145)

هذه الحوارات تعكس عمق الفهم الديني للإمام الصادق واهتمامه بقضايا المجتمع، مما جعل مدرسته تبرز في مجالات الفقه والأخلاق.

مراعاة أهمية التخصص في الحوار لمواجهة الفكر الأخر

كان الإمام الصادق (عليه السلام) يتميز بقدرته الفائقة على تخصيص مواضيع الحوار بما يتلائم مع حاجة السائل وظروفه. في أحد المجالس، كان لديه حوار مع مجموعة من أصحابه حول أهمية تخصيص العلوم الشرعية. قال الإمام: "إن العلوم تتنوع، ويجب أن يُخصَّص كل علم لمن هو أهل له"، مشددًا على أن الحوار يجب أن يكون متناسبًا مع فهم السائل ومقدار علمه. وأضاف: "فإذا كان السائل مبتدئًا، فإن الجواب يجب أن

يكون بسيطًا ومباشرًا، أما إذا كان عالماً، فيجب أن نناقش الأمور بشكل أعمق". كما أشار الإمام إلى أن "التخصيص في الحديث يعكس الاحترام لذكاء السائل واهتمامه"، مؤكدًا على أهمية استيعاب الحضور لمفاهيم النقاش. كان يحرص على عدم إغراق السائل بمعلومات قد تكون فوق مستواه، مما يعكس رحمة الإمام ورعايته لطلاب العلم. (الشيخ الصدوق، 1994، ج1، ص205).

تربية النفس

كان الإمام الصادق (عليه السلام) شخصية رائدة في مجال التربية الروحية والأخلاقية، حيث أكّد على أهمية تربية النفس وتعليمها. في أحد مجالسه، قال: "إن النفس تحتاج إلى ترويض وتزكية، فلا يبلغ الإنسان مرتبة العبد الصالح إلا بتهذيب نفسه". (الشيخ المفيد،1993، ج1، ص85). وقد أوضح أن تربية النفس تتطلب الصبر والاجتهاد، حيث قال: "الإنسان بحاجة إلى مجاهدة نفسه لتحقيق أهدافه الروحية". (الشيخ المفيد،1993، ج1، ص85). كما أشار الإمام إلى أهمية مراقبة السلوك اليومي، فقال: "من لم يُراقب نفسه، فقد ضل عن الطريق". (الشيخ المفيد،1993، ج1، ص85). وفي حديثه، حثّ على ضرورة التغلب على الهوى الشخصي والسعي نحو الكمال، مشددًا على أن "النية الصادقة والتوجه إلى الله هما مفتاحا النجاح في تربية النفس" . (الشيخ المفيد،1993، ج1، ص85). بهذا الأسلوب، استطاع الإمام الصادق أن يؤسس قواعد التربية الأخلاقية في نفوس أتباعه، مما جعل مدرسته منارة للعلم والفكر.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

الدعوة إلى الإصلاح

كان الإمام الصادق (عليه السلام) من أبرز الدعاة إلى الإصلاح في المجتمع الإسلامي، حيث دعا إلى قيم العدل والمساواة والحق. في أحد مجالسه، قال: "إن الإصلاح يبدأ من النفس ثم ينتشر في المجتمع، فلا يمكن تحقيق التغيير الخارجي دون تغيير داخلي". وأكد على أهمية الوعي الاجتماعي، قائلاً: "من لا يتفهم قضايا مجتمعه، لا يستطيع أن يكون مصلحًا حقيقيًا."

كما حث الإمام على أهمية التكاتف بين الناس لتحقيق الإصلاح، فقال: "إن الأيدي المتكاتفة أقوى من الأفراد المتفرقين". (الكليني،1991، ج5، ص420). ودعا أيضًا إلى أهمية استخدام العلم كوسيلة للإصلاح، حيث قال: "العلم نور يهدي إلى الطريق المستقيم، ومن استضاء به، فقد أفلح". (الكليني،1991، ج5، ص420.(هذا التوجه للإمام الصادق كان له تأثير كبير على أتباعه، إذ أسس لثقافة التغيير الإيجابي من خلال الحوار والعمل الجماعي.

تشجيع التأليف وعقد المناظرات الفكرية

كان الإمام الصادق (عليه السلام) يحثُّ أصحابه على التأليف وكتابة العلوم والمعارف، معتبراً أن ذلك من أهم وسائل نشر الفكر الإسلامي. في أحد المجالس، قال: "إن تأليف الكتب ونشر المعرفة هو من أفضل

الأعمال، فهو يُخلد الأفكار ويُسهم في تعليم الأجيال القادمة". (الشيخ الطوسي، 1995، ج1، ص 60). وقد أكد على ضرورة توثيق الأحاديث والروايات، فقال: "من لا يسجل علمه فقد ظلم نفسه". (الشيخ الطوسي، 1995، ج1، ص 60). كما حث الإمام أصحابه على الاجتهاد في تأليف الكتب في مجالات الفقه والعقائد، مشيراً إلى أن "كل عالم يجب أن يُساهم في خدمة الدين من خلال إنتاجه العلمي". (الشيخ الطوسي، 1995، ج1، ص 60). وأوضح أن الكتابة تعكس جدية العالم في مهمته، حيث قال: "العالم الذي لا يؤلف يُعدُ كالشجرة التي لا تُثمر" (الشيخ الطوسي، 1995، ج1، ص 60). بهذا الأسلوب، أسس الإمام الصادق بيئة تشجع على البحث والتأليف، مما أثرى التراث الإسلامي بشكل كبير.

حواره مع المخالفين

تفرَّد الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) بأسلوبه المميز في الحوار مع المخالفين، حيث كان يتعامل معهم بحكمة واحترام. كان يؤمن بأن تقدير الاختلاف يعزز التفاهم ويُسهم في بناء جسور التواصل بين الفرق. ركز الإمام على تقديم أدلة عقلية ونقلية لإقناعهم دون الإساءة لمبادئه. (الموسوي، ج2، 2015، ص89)

وفي مناظرة له، قال: "إذا أردت أن تناقش مخالفاً، فابدأ بالتي هي أحسن". (الكليني، ج3، ص98)، مما يعكس أسلوبه المؤدب في التعامل مع الأفكار المخالفة. كما أشار إلى ضرورة أن يكون النقاش مبنياً على "دليل وبرهان، لا على الهوى". (وسائل الشيعة، ج6، ص112)، مما يوضح التزامه بالحوار الهادئ والمنطقي.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

حواره مع الناس وتوجيههم

كان الإمام الصادق (ع) نموذجاً متميزاً في توجيه الناس، حيث قدم إرشادات نابعة من عمق علمه. اعتبر الحوار وسيلة لتوجيه الأفراد نحو السلوك الصحيح، مع التأكيد على أهمية التربية الذاتية. (الحسيني، ج1، 2018، ص102 .)

قال: "إذا أردت أن توجه الناس، فكن لهم مثالاً في الخير". (الكافي،1984، ج4، ص205)، مما يُظهر أهمية القدوة في توجيه الآخرين. وأكد على أن "التوجيه الصحيح يبدأ من فهم القلوب" (وسائل الشيعة، ج9، ص34)، مما يعكس اهتمامه بمراعاة احتياجات الناس.

الخاتمة

في ختام هذا البحث الذي تناول "أدب الحوار عند الإمام الصادق (ع) ودوره في التربية المجتمعية"، توصل البحث إلى النتائج الآتية:

1- أن الحوار يشكل عملية تفاعلية تهدف إلى تبادل الأفكار والتفاهم بين الأطراف، وهو مفهوم يشمل جوانب متعددة في المنظور الإسلامي.

2- إن اتباع الأسس العلمية في الحوار البنّاء الذي يعتمد على الاحترام والتفهم المتبادل بدلاً من التعصب والتطرف، والتأكيد على أهمية التخصص والعلمية في النقاش، يجعل من الحوار أداة فاعلة في التوصل إلى حلول بناءة وهادفة.

3- أن الإمام الصادق (عليه السلام) قدم نموذجاً متقدماً في فنون الحوار التي تعكس عُمق تعاليمه وسعة علمه.

4- شكَّل أدب الحوار عند الإمام الصادق (ع) انموذجاً يحتذى به، وقدم دروساً قيمة حول كيفية بناء تواصل فعّال ومثمر، يعزز من قيم التفاهم والاحترام المتبادل.

5- إن تأكيد الإمام الصادق (ع) على التمسك بأدبيات الحوار وتقبل الآخر لعب دوراً محورياً في التربية المجتمعية، من خلال تشجيع أصحابه على التأليف والتوثيق، وتنظيم المناظرات الفكرية، وتوجيهه لمخالفيه بأسلوب علمي وأخلاقي .

6- لم يكن الإمام عليه السلام مجرد مربٍ وفقيه، بل كان أيضاً معلماً حكيماً في فنون الحوار والتواصل، مما يبرز دوره المحوري في تحسين الفكر الاجتماعي والديني من خلال التوجيه والتربية .

المصادر والمراجع

1- أمين، احمد. (1954). فجر الأسلام. مكتبة النهضة المصرية، القاهرة-مصر.

2 - التركي، عبد الرحمن. (2012). الحجة في الحوار الإسلامي، مطبعة دار الإعصار، الرياض-السعودية.

3- تشومسكي، نعوم. (1995). الحوار والمجتمع، مطبعة راندوم هاوس، نيويورك-الولايات المتحدة.

4- جاد، عبد الرحمن. (2011). أخلاقيات الحوار في الإسلام، دار الطباعة، القاهرة-مصر.

5- الجبرين، عبد الله. (2010). حدود الحوار واحترام الآخر، دار الطباعة، الرياض-السعودية.

6- الحكيم، عبد الرحمن. (1997). مبادئ الحوار في الفكر الإسلامي، مطبعة دار البشائر، دمشق-سوريا.

7- ابو داود، سليمان. (1996). سنن أبي داود، دار الطباعة، الرياض-السعودية.

8- درويش، فاطمة. (2006). الحوار كوسيلة للتواصل، مطبعة الفكر، عمان-الأردن.

9- السبحاني، جعفر. (2002). الحوار في التراث الإسلامي، دار الطباعة، قم-إيران.

10- السعيد، أحمد. (2004). الشفافية والنزاهة في الحوار، مطبعة العروبة، عمان-الأردن.

11- السويطي، محمد حسين. (2012). الحوار الحضاري مع الآخر عند الإمام موسى الكاظم (ع)، لارك، 4(3)، 303-334. DOI: https://doi.org/10.31185/lark.Vol1.Iss9.890

12- الشحود، علي بن نايف. (2008). الحوار في الإسلام، دار الكتاب العربي، دمشق-سوريا.

13 -شرف الدين، حسين. (2003). آداب الحوار في الإسلام، دار الطباعة، بيروت-لبنان.

14- الشريف، سامي. (2019). التربية بالحوار في التراث الإسلامي: دراسة مقارنة، مطبعة المعارف، القاهرة-مصر.

15- الشيخ الصدوق. (1994). من لا يحضره الفقيه، دار الأسوة، قم-ايران.

16- الشيخ الكليني. (1991). الكافي، دار الكتب الأسلامية، طهران-ايران.

17- الشيخ المفيد. (1992). الإرشاد، دار المعارف، قم-ايران.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

18 - الشيخ المفيد. (1993). الأخلاق، دار المعارف، قم-ايران.
19- الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن. (1995). الفهرست، دار الكتب الاسلامية، قم-ايران.
20 - الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن. (1997). التهذيب، دار الطباعة، النجف-العراق.
21- الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن. (1998). الاستبصار، دار الطباعة، قم-إيران.
22- ابن عثيمين، محمد. (2005). أهمية الرفق في التعامل، مطبعة دار الثقات، الرياض-السعودية.
23- ابن عثيمين، محمد. (2007). شرح أحاديث الرسول في الحوار، دار الطباعة، الرياض-السعودية.
24- العروي، عبد الله. (1980). فكر الحوار: رؤية شاملة، مطبعة الأمانة، الدار البيضاء-المغرب.
25- العظمة، عزيز. (1995). المناظرة في الفكر الإسلامي، دار الشروق، بيروت-لبنان.
26- العلي، حسن. (2011). الحوار وأثره في المجتمعات الإسلامية، مطبعة دار الزهراء، بغداد-العراق.
27- العلي، عبد الله. (2018). الإمام الصادق (ع) وأسلوب الحوار في التربية، مطبعة دار الجيل، بيروت-لبنان.
28- عمر، احمد مختار. (2007). معجم اللغة العربية المعاصرة، دار الفارس، عمان-الاردن.
29- الغزالي، محمد. (1999). أهمية الحوار في الإسلام، مطبعة مكة المكرمة، مكة المكرمة-السعودية.
30 - الفيروزابادي. محمد بن يعقوب. (1996). القاموس المحيط. دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان.
31- ابن كثير. إسماعيل. (2000). تفسير القرآن العظيم، مطبعة دار الفكر، دمشق-سوريا.
32- ابن ماجه، محمد. (2003). سنن ابن ماجه، مطبعة دار الفكر، دمشق-سوريا.
33- محمد الصادق. (2015). أصول الحوار في الفكر الإسلامي، مطبعة دار الكتاب، الشارقة-الإمارات.
34- المغامسي، صالح. (2010).أسلوب الحوار في الإسلام، مطبعة دار الإيمان، المدينة المنورة-السعودية.
35 -ابن منظور. محمد بن مكرم. (1990). لسان العرب، مطبعة دار صادر، بيروت-لبنان.
36 -الموسوي، حسين. (2021). أدب الحوار في تعاليم الإمام الصادق (ع) من خلال النصوص الشيعية، مطبعة دار الهدى، النجف-العراق.
37 -الموسوي، علي. (2015).حوارات الإمام الصادق (ع) مع المخالفين، دار الطباعة، النجف-العراق.
38ن- يتشة، فريدريك. (1883)). مفهوم الحوار، مطبعة فيشر، لايبزيغ-ألمانيا.
39- ابن هشام، عبد الملك. (2002). السيرة النبوية، مطبعة دار الرشاد، الرياض-السعودية.
40- الهمداني، علي بن الحسين.(1995). تاريخ الأئمة ، دار الفكر، بيروت- لبنان
41- الوائلي، عبد العزيز. (2001). الحجة في الفكر الإسلامي، دار الطباعة، بيروت-لبنان.

مجلة آداب للفلسفة والسانيات والعلوم الاجتماعية